mroftalp htehaB ni knil muideM

01 - 61 من باب قوله تعالى) إنما ذلكم الشيطان يخوف...(إلى باب قوله تعالى) أفأمنوا مكر الله...(

سعد بن شايم الحضيري

باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين وقوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش - 00:00:00

ان الله الاية وقوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب بسم الله الاية وعن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله. وان تحمدهم - 00:00:20

على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله. ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي - 00:00:40

الله عنه وارضى عنه الناس. ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. رواه في صحيحه. هذا الباب ايضا نفس النمط في الباب الاول. الاول في المحبة الثاني في الخوف. ولم - 00:01:00

يترجم عليه المصنف وانما اورد الايات والاحاديث الدالة على ذلك. قال باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. اي يخوفكم باوليائه يعظم اولياءه في انفسكم هذا المقصود. كما قال ابن القيم يقول جميع المفسرين عن هذا المعنى - 00:01:20

اولياءه ان يخوفكم اولياءه. يعظم اولياءه في انفسكم واعينكم ولما كان الخوف ايضا خوف من الله فهو عبادة وخوف آآ ولا يجوز صرفه لغير الله هو المتضمن للخضوع التذلل وانه ما اراده نافذ فصرف - 00:01:40

الاصنام خوف منها تضر وتنفع من دون الله فهذه هو الشرك. النوع الثاني الخوف آآ من غير الله بغير شرك. انما ظعف التوكل. فهذا معصية. الثالث الخوف الطبيعي كمن يخاف من السبع. اذا جاءه سبع في مكان ليس معه احد. ما يخاف؟ يخاف - 00:02:10

اذا احاط به العدو ما يخاف يخاف ذكر الله عن موسى قوله فخرج منها خائفا يترقى. فهذا هذا جبل لي طبيعي موجود. جبل الناس علي ولا يمكن ان يجبر الله الناس على شيء فطري ويجعله محرم عليهم لا يمكن هذا تكليف بما لا يطاق اذا - 00:02:40

المصنف لما كان التقسيم هذا هكذا اورد الايات ليبين للناس ان الخوف له مراتب. مراتب كان لله فهو عبودية. فهو عبودية. تعبد لله عز وجل. واما من خاف مقام ربه - 00:03:07

ونهى النفس عن الهوى هذا هو ولمن خاف مقام ربه جنة هذا عبودية لله قال انما ذلك مخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. لاحظ الا تخاف الاعداء ولا الشياطين ولا الاصنام وخافوني وحدي ان كنتم مؤمنين فهذا يدل - 00:03:27

على ان هذا الامر متعلق بالايمان تعلق بالايمان فان كان خوف عبادة فهو شرك. مظاد للايمان. وان كانت خوف معصية وهو ايش؟ قال في الحديث من التمس رظا الناس بسخط الله. سخط الله عليه - 00:03:50

واسخط عليه النبي. الان لا يسخط على العبد الا بالمعصية هو ان يعصي الله فيخاف من الناس مذمة او كذا او عقوبة ويعصي الله هذي هي النوع الثاني وهو معصية - 00:04:14

وهو خوف المعصي معصية فسق ليس كفرا لان الكفر هو خوف العبودية ويسميه العلماء خوف السر هو خوف السر هو ان يعتقد في الصنم او في الولي او في المقبور سرا يظره. ويعتقد ان في الشياطين او في الجن - 00:04:32

يذبح لها. يذبح للجن. لماذا يذبح له؟ ويأتون الى الوادي ويقولون يا سيد هذا الوادي. ها انا نعوذ بك من سفهاء قومك ويذبحون لهم.

هذه الاستغاثة هي خوف. قال عز وجل - 00:04:52
عن حكاية عن لسان الجن مؤمني الجن الذين امنوا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ان كانوا هم فراق الخوف فيخوفونهم تتغول لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا غول هذا الذي يعتقدون العرب لا غول هي نوع من الشياطين - 00:05:12
يعني لا تضر الغول. ولذلك جاء جاءت الادعية والتحصينات لاجل ان يتحصن بالله ويعتصم به ولا يضره شيء لكن شخص تقول له كل هذه التعاويذ والتحاصين الشرعية ولا يثق بالله اذا هذا في نفسه شرك - 00:05:32
لم يتوكل التوكل معدوم صار لان العبد هل لو قال التعويذات التي يتعوذ بها المؤمن واصابه شيء من الذي اصابه من الذي قدر عليه ذلك؟ هو الله. لا يأتي ويقول الله انا ما نفعتني هذه الاشياء. نقول الله هو المقدر. مثل الدواء ما ياخذه المريض الدواء ومجرب ومعروف - 00:05:57
الاطباء واتفقوا على ان هذا الدواء ما يشفى يأخذه ولا يشفى ينفع قدر بيد الله لان الدواء سبب وليس خالقا للشفاء. والموجب للشفاء هو الله عز وجل. هو الله ومثلها هذه التعويذات لكن العبد اذا - 00:06:21
اخلص في دعائه وتعويذه فان الله ينفعه فان الله ينفعه بها قال وقوله عز وجل انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واليوم الاخر واقاموا الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله - 00:06:40
ولم يخش الا الله هذا هو الذي ايمانه تام هذا يدل على ان الخشية تمام الايمان اذا لم يخشى الا الله فقد حقق كمال الايمان. فاذا خشي غير الله معه - 00:06:56
فان كان في العبودية فهو شرك. وان كان في معاصي دون العبودية فهو فسق. قال وبالناس من يقول وامنا بالله اذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. فتنة الناس اذا عذبوه وفتنوه عن دينه - 00:07:13
جعله كمثل عذاب الله فيتقيهم بعذاب. هل عذاب الناس كعذاب الله؟ عذاب الناس اقصى ما فيه ان يكون حده القتل اذا قتلوه شهيدا دخل الجنة. هذا حد اقصى ما فيه. لكن الشرك عذاب الله في الشرك خالد مخلد في النار - 00:07:30
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. وماواه النار وما للظالمين من انصار عذابه اشد. نسأل الله العافية والسلامة هذا هو الذي يقول جعل فتنة الناس الذين فتنوه عن دينه كعذاب الله فاطاعهم ووقع في الشرك - 00:07:52
ومر معنا حديث دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب. والذي دخل النار في ذباب انه قالوا له قرب قال وما ما عندي شيء اقرب؟ قالوا ولو ذباب فقرب ذبابا فخلوا سبيله فمات فدخل النار - 00:08:10
الاول قال ما كنت لاقرب شيئا لغير الله فقتلوه فدخل الجنة اقصى ما عذبوه به نسأل الله العافية والسلام ان قتل. لكن ماذا جزاؤه دخل الجنة وهذه مطلوب المؤمنين وان كان العبد يسأل الله العافية - 00:08:29
نسأله السلامة لكن اذا ابتلي قال لا تمنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم فاصبروا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال وعن ابي سعيد مرفوعا يعني من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لكن اسناده ضعيف. ان من ضعف اليقين يعني اليقين الايمان يكون ضعيفا - 00:08:49
ليس واثقا موقنا ان ترضي الناس بسخط الله. وان تحمدهم على رزق الله. وان تذمهم على ما لم يؤتك الله. هذا ان كان من كلام النبي صلى الله عليه وسلم او من كلام ابي سعيد الخدري وهو الاقوى - 00:09:11
هذا هذا هو الفقه في كتاب الله وسنة رسوله. لان من كان يسخط يرظي الناس بسخط الله. هذا ظعف يقين ظعف الايمان ويحمد الناس على رزق الله. الاقدار هي رزق الله لكن يحمد الناس ينسبها اليهم دون الله وينسى. واما ان يثني - 00:09:29
على من احسن اليه فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك امر بذلك وقال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئون فقولوا ها جزاها الله خيرا فمن قال ذلك فقد - 00:09:49
ابلغ في السنة وكذلك نهى عن قال آآ لا يشكر الله من لا يشكر الناس او لا يشكر الله من لا يشكر الناس. يعني الذي لا يشكر الناس على

على حسن صنيعهم لا يشكر الله. او ان الله لا يشكره - 00:10:04
وليس هذا المقصود تحمدهم على رزق الله. لا تنسب اليهم المحامد اذا احسنوا لكن تنسبها لله والله هو المعطي. وفي قلبك ان الله هو المعطي وهم ما قصروا معك جزاهم الله خيرا وتثني عليهم. لكن الحمد - 00:10:22
لله واما بنعمة ربك وان تذمهم على ما لم يؤتك الله. الله هو الذي لم يقدر ذلك. ثم تذهب وتقول السبب فلان وفلان وفلان. انظر هل الله قدر ام لم يقدر - 00:10:39
ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره. كما قال واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك بشيء قد كتبه الله لك واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان يظروك بشيء لم يظروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام - 00:10:55
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا كله حديث عظيم جدا والامة كلها اجتمعت على ان يضروك والله لم يشأ ذلك لا يمكن. لن يصلوا اليك - 00:11:18
قال وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رظا رظا الله بسخط الناس رظي الله عنه وارظى عنه الناس يعني ولو سخط الناس. المهم انه يرظي الله - 00:11:34
وليس المقصود ان يسخط الناس يتعمد ان يغضب الناس لا. هو المقصود اذا تعارض رضا الله ورضا الناس قدم رضا الله قدم رضا الله فان الله سيرضى عنه وسيرظي عنه الناس - 00:11:50
قال ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. يقدم رضاهم هذا كله ليبين ان انه هذا الخوف الذي يخافه الناس اما من النقد او من العذاب او غير ذلك او من نقص - 00:12:09
حظ من الدنيا كله بيد الله. من توكل على الله تمام التوكل فقد كفاه الله. ولذلك اردفه بالباب الذي يدل على التوكل نعم. باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقوله انما المؤمنون الذين - 00:12:27
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية. وقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها - 00:12:47
ابراهيم عليه السلام حين القي في النار. وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. رواه البخاري. هذا الباب في في التوكل - 00:13:07
ولما كان التوكل اقساما لم يذكر المصنف فيه ترجمة تحدد الحكم. فقال باب قول الله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. هذا يدل على ان التوكل من الايمان لانه تفويض القلب لانه اعتماد. يقول ابن - 00:13:27
القيم فجعل التوكل على الله شرطا في الايمان لانه قال ان كنتم مؤمنين. على الله توكلوا وحده. والعبارة قال يقول فدل على انتفاء الايمان عند انتفاء التوكل. والعبارة وعلى الله فتوكلوا. يقول العلماء هذه تدل على - 00:13:47
تقديم التوكل على الله. لان هذه الصيغة تدل على الحصر. ما قال وتوكلوا على الله. قال وعلى الله فتوكل بصيغة حصر يقولون تدل على ان التوكل على غيره شرك لانه حصل التوكل فيه الذي هو - 00:14:08
القلب وتعلق القلب هذا المقصود به. التوكل الذي هو شرك هو الذي فيه تعلق القلب. وان هذا عليه نابع ضار يمكنه بالنفع والضر. ولذلك اورد المصنف هذه الاية وقال انما - 00:14:28
المؤمنون اذا ذكر ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. قال انما المؤمنون قدحهم يعني المؤمنون فقط او المؤمنون الخلص وقال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من الموت الحسب هو - 00:14:48
اي كافيك الله وكافي من اتبعك من المؤمنين. ولذلك ابن القيم نبه في زاد المعاد على ان من فهم ان حسبك الله وحسبك المؤمنين قال هذا غلط. لان الله حسب المؤمن حسب وحده. انما المؤمن - 00:15:08
حسبك الله وحسب المؤمنين معك. اي كافيك الله ويكفي المؤمنين. قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه توكل على الله حق التوكل كافي لكن هذا بايش؟ مع بذل الاسباب ليس توكلا بلا بذل اسباب - 00:15:28

لان بذل الاسباب من التوكل الان شخص ظمآن يكاد يهلك من العطش وقيل له اشرب الماء قال لا انا متوكل على الله. هل يرظى الله بذلك هل هذا من التوكل على الله؟ اقول هذا هو السبب ولذلك اباح الله اكل الميتة للمضطر. مهي محرمة الميتة - 00:15:47
لماذا ابيحت للمضطر؟ يقول اتوكل على الله ويترك ما اكل ميتا متوكلا على الله يقول العلماء يحرم يحرم عليه ان يهلك نفسه وليس ذلك من التوكل. هذه لابد تفقه لان بعض الجهلة من المتصوفة يقول نحن متوكلون على الله ولا يبذلون الاسباب - 00:16:11
وهذا غير صحيح. الاسباب من التوكل. ما هي الاسباب للمتوكل؟ اسباب الدعاء. انظر الى هنا. الاية قالوا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا وقالوا - 00:16:31
الله ونعم الوكيل. زادهم ايمانا لانهم علموا ان الله معهم وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم وان النصر مع الصبر. مع الصبر. وان الفرج مع الكرب وزادهم ايمانا بان الله وعدهم - 00:16:55
ان الاعداء سيؤذونهم ويجتمعون عليهم وسينصرهم الله عليه. وان هذا مما اخبر به الله عز وجل ورسوله فزادهم ايمانا لكن ماذا قال؟ قال حسبنا الله ونعم الوكيل هذا دعاء ولجوء - 00:17:12
وتفويض هذا من بذل الاسباب لكن لو جزع وتسخط ولم يقل ذلك الدعاء هل هو يكون توكل فاذا بذل السبب وذلك هذه القصة في يوم احد لما ذهب المشركون وآآ ارسلوا رأوا وفدا من عبد القيس جاءوا الى المدينة وهم في طريقهم وواعدوهم في في حمراء - 00:17:31
النبي صلى الله عليه وسلم الى الى ذلك المكان ونهد المسلمين من احد. وهم في جراحاتهم فلما جاءوا واذا دخل الوفد من او الركب من من عبد القيس فقالوا ان ابا سفيان يقول اني ات اليكم - 00:17:59
اني ساجمع اليكم واتيكم. فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فقذف الله الرعب في قلب في قلوب قريش فهربوا لما توكل على الله قذف الله الرعب في قلوبهم. وكما قال عز وجل - 00:18:18
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. اخذ رملا وقال على المشركين شاهة الوجوه في اعينهم فدخل في اعينهم في الشغل باعينهم. فاصاب كل رجل منهم. قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. هل من الذي - 00:18:37
الرملة ورماه النبي صلى الله عليه وسلم. ويوم احد خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد لبس درعين. ظاهر بين درعين لماذا ارتقاء ليش للسهام والنبال والسيوف والرماح هل هذا ضد التوكل؟ لا. الدعاء الذي ندعو الله فيه اليس من التوكل؟ بلى من التوكل. وهو سبب. وهكذا فمن ظن ان - 00:18:57
بذل الاسباب خلاف التوكل فقد اخطأ. بخلاف المعتزلة القدرية جعلوا الاسباب هي الموجبة للاقدار والغوا التوكل وقالوا الاعتماد على الاسباب يبذل الانسان الاسباب هؤلاء اشركوا في ايش؟ في الاسباب. وتلك واولئك الجبرية ومنهم الصوفية عطلوا الاسباب - 00:19:23
والحق بين ذلك وذلك. ليس الى هذا ولا الى هذا لان من من جعل الاسباب موجبة فقد اشرك في الربوبية وهذا مذهب القدري المعتزلة. نفاة القدر يقولون كل شيء الموجب له السبب. وقد اخطأوا في ذلك - 00:19:50
ما جعل الله وقلن يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. من اللي سحب منها او سلب منها خاصية الاحراق؟ هو الله. وكم من شيء كاد ان يكون على انسان شيء وينجاه الله منه. سبحانه وتعالى. المهم ان هذا التوكل لا لا ينافي بذل - 00:20:13
اسباب المشروعة اذا نعود حتى نقول بذل الاسباب ايش؟ المشروعة لا يأتي شخص ويذهب الى السحرة والكهنة ويقول انا انا ابذل الاسباب وانا توكل على الله نقول هذا ممنوع. مثل لو شرب السم ليروأ من الظمأ. مريظ عطشان ويأخذ السم ويشربه. ليش - 00:20:33
هذا سبب من الاسباب نقول هذا مو بسبب حقيقي ما هو بسبب هذا سبب للموت السبب المشروع هو الذي جعله الله حسا او شرعا حسا في الحسيات التي عرفنا انها سبب - 00:20:53

وشرعا في الشرعيات التي دل الشرع على انها سبب كالرقية للمريض والدعاء والصلاة وغير ذلك الاستسقاء مو بسبب على نزول المطر. صلاة الاستسقاء نبذل هذا السبب. نبذل هذا السبب وهكذا - 00:21:10

آآ الشارح رحمه الله تكلم كلاما جميلا على قضية التوكل على الله لان القضية الان في التوكل عفوا قضية التوكل على غير الله. يقول التوكل على غير الله قسمان. التوكل على غير الله قسمان. احدهما - 00:21:30

التوكل في الامور التي لا يقدر عليها الا الله. كالذين يتوكلون على الاموات والطواغيت في رجاء مطالبهم من نصر او حفظ او رزق او شفاعة ونحو ذلك فهذا شرك اكبر. توكل على غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. النوع الثاني - 00:21:50

في التوكل في الاسباب الظاهرة. في الاسباب الظاهرة. كمن يتوكل على امير او سلطان فيما اقدر الله تعالى عليه من رزق او دفع اذى ونحو ذلك. فهذا نوع شرك اصغر. اسباب - 00:22:23

ظاهرة ها ومتوقعة لانه هو الذي كافيه هذا الشيء. ويؤتيه برزقه بكذا وهي اسباب ظاهرة يراها الانسان. حسيا معروفة. ما دام ان القلب تعلق بغير الله فهذا نوع شرك. فان - 00:22:43

كان اسبابا ظاهرة يراها فهذا شرك اصغر. وان كان لا بغير ذات اسباب توكل على الاموات. انه يشفي مرضي مريضه ويدفع كذا عنه ويحفظه هذا شرك اكبر لان هذا ليس لها شيء من السبب الذي يدعو الى اضافة الشيء الى السبب. آآ ثم قال - 00:23:03

في نوع ثالث قال والوكالة الجائزة هي توكيل الانسان في فعل ما يقدر عليه نيابة عنه مثل شخص يوكل شخص يذهب الى مكان يقضي له الحاجة الفلانية يوكل. نيابة عنه فيما يستطيع - 00:23:23

يو او او اوصل هذا الشيء الى فلان هذا توكيل. اشتري لي كذا عني نيابة عني هذا توكيل. الوكالة المعروفة عند الناس. هذه يقول ان كانت هي توكيل الانسان في فعل ما يقدر عليه نيابة عنه. لكن ليس له ان يعتمد عليه - 00:23:43

في حصول ما وكل فيه بل يتوكل على الله في تيسير امره الذي يطلبه بنفسه او بنائبه يعتمد على المسبب وهو الله ها آآ يقول او نائبه وذلك من جملة الاسباب نعم يقول بنائبه وذلك من جملة الاسباب التي يجوز فعلها بل يعتمد - 00:24:03

على المسبب الذي اوجد السبب والمسبب. هذا كلام المصلى يعني الوكالة الجائزة توكيل الجائز ها في ايش؟ يوكل انسانا ما يوكل ملكا غائبا يوكل جبرائيل ولا هذا غياب غيب هذا ما يمكن. لكن توكل انسان او يوكل جنيا اذا ما يفعل بعض الجهلة. يقول والله انه يستعين - 00:24:28

في كذا هذا هذا هو هذا التوكل على غير الله لا يوكل انسانا فيما هو قادر عليه ان ينجزه. قادر على ان ينجزه. قال لكن ليس له ان يعتمد في قلبه - 00:24:56

عليك لانه فلان ابن فلان يعني مثل الان قضايا قضايا المحصلين او كذا او الذين يذهبون بواسطات توكل ان يأتي يوكل هو يطلب منه الشفاعة ويوكله ويطلب منه وكالة او محامين او غير ذلك. ان كان فلانا له واسطات وشفاعات وامور قوية تجد فيه - 00:25:10

لنفسه ها نوع اعتماد تفويض فلان فلان جرب. وفلان لا ومثله الرقية. مثل هالرقية على المرظى. هذا الرقية مهي مشروعة مشروعة الراقي مأذون له في ذلك بالقرآن مأذون له في ذلك فيأتي اليه فيقولون فلان ابدا - 00:25:30

يا ترى على المريض شفي ليحصل هذا جائز من اصله. لكن انظر الى التفويض القلبي وتقول له يا فلان انت اقرأ على نفسك اية الكرسي والمعوذات وكذا ها ما يطمئن - 00:25:54

وظن الان تعلق بالشخص. هذي هي المشكلة هذا يقول الشيخ اه بل يتوكل على الله في تيسير يعني يوكله حسا ويتفوظ ويفوض الامر على الله. في تيسير امره الذي يطلبه بنفسه او نائبه. يعني سواء نائب الوكيل او هو - 00:26:12

ذلك من جملة الاسباب. التي يجوز فعلها هذا التوكيل. بل يعتمد على المسبب عز وجل الذي اوجد السبب والمسبب. السبب هو الوسيلة الشخص الذي توكله والمسبب المحصول الذي تحصله باب قول الله تعالى افأمنوا مكروه في كلام للشيخ عبد الرحمن ابن سعدي جميل جدا - 00:26:37

اقرأه عليكم بفائدته في هذا الباب. يقول الشيخ رحمه الله في في شرحه يقول التوكل على الله من اعظم واجبات التوحيد والايمان.

وبحسب قوة توكل العبد على الله يقوى ايمانه ويتم توحيده - 00:27:09
والعبد مضطر الى التوكل على الله. والاستعانة به في كل ما يريد فعله او تركه من امور دينه ودنياه. وحقيقة التوكل على الله يقول وحقيقة التوكل على الله ان يعلم العبد انتبهوا لهذا الكلام. ان يعلم العبد - 00:27:24
يعني يقينا ان الامر كله لله. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وانه هو النافع الضار المعطي المانع وانه لا حول ولا قوة الا بالله هذا علم يستقر في نفسه - 00:27:41
قال فبعد هذا العلم يعتقد بقلبه عفوا يعتمد بقلبه على ربه في جلب مصالح دينه ودنياه. وفي دفع المضار ويثق غاية الوثوق به في حصول مطلوبه وهو مع هذا باذل جهده في فعل الاسباب - 00:28:00
لا يترك الاسباب كما قال عمر ان رأى رجلا في المسجد جالس ولا يطلب الرزق ولا شيء قال قم ان السماء تمطر ذهب ولا فضة. وطرده من المسجد يذهب يطلب السبب - 00:28:24
ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا انقطع للعبادة فسأل عنه فقير قيل هذا فلان تعبد قطع للعبادة واخوه يقوم بشأنه اخوه ينفق عليه قال هو خير منه. اخوه خير منه - 00:28:41
لان الاخ متصدق متوكل على الله لان الذي يبذل ويذهب ويعمل وتوكل على الله لانه يبذل الاسباب وقلبه ينتظر الرزق من الله وهو وهذا على من توكل توكل على اخيه - 00:28:58
لانه يأتيه بالطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو خير منه هذه الامور ينبغي ان يقول مع بذل وهو مع هذا باذل جهده في فعل الاسباب النافعة. فمتى استدام العبد هذا - 00:29:16
العلم وهذا الاعتماد والثقة فهو المتوكل على الله حقيقة وليبشر بكفاية الله له ووعده للمتوكلين ومتى علق ذلك بغير الله فهو مشرك. ومن يتوكل على غير الله وتعلق به وكل اليه - 00:29:31
وخاب امله. كما قال وسلم من تعلق شيئا وكل اليه احسن الله اليكم قال المصنف غفر الله له باب قول الله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمنوا مكر الله الا القوم الخاسرون - 00:29:51
كونه قال ومن يقنط من رحمة ربه الا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله. وعن ابن مسعود - 00:30:09
من قال اكبر الكبائر الاشراك بالله والامن من مكر الله. والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله. رواه عبدالرزاق هذا الباب في هذا المصنف به التنبيه على ان العبد يجمع بين الخوف - 00:30:29
والرجاء والرغبة يعني لا يأتي يتجرد منهما ويقول انه عبد لله لا. لو ان العبد لا يخاف من الله مطلقا ويأمن مكر الله فهذه حال الكافرين ليست حال المؤمنين لانه يخسرون في الدنيا والاخرة - 00:30:50
لابد من الخوف من الله ولو ان العبد يئس وقنط من رحمة الله فهذه ليست حال المؤمنين بل هي حال الضالين كفار لانه كيف واين رحمة الله لذلك يكون العبد بين اه الخوف والرجاء. بين الخوف والرجاء. ولذلك بعض العلماء يقول لا يغلب احدهم - 00:31:11
على الاخر لانه لو غلب من عبد الله بالخوف فقط فهو حروري ومن عبد الله بالرجاء فقط فهو مرجئ ومن عبد الله بالحب فقط فهو والمؤمن من جمع هذه كلها. يحب الله يخاف من الله ويحبه ويرجوه. تعبد له - 00:31:37
حبة وخوفا ورجاء ولذلك وصفهم الله قال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين لما ذكر الانبياء وقوم زكريا وال بيته ها يدعون رغبا ورهبا خوفا ويدعون يعبدوننا ويسألون خوفا ورجاء قال ان الذين هم من خشية - 00:32:06
ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون هذه صفات عباد الله - 00:32:26
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلين من صفات العباد الخاشعين المخبتين. خوف ورجاء هنا يقول وقوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. من لا لا يقنط الا هذا - 00:32:44

ففيها التنبيه على ذلك اورد حديث ابن عباس ان رسول الله سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله. ذكر جزءا منها والا في الاحاديث الاخرى وفي الايات - 00:33:04

بيان لانواع الشرك السبع الموبقات ونحوها. ولذلك قال ابن عباس قالوا له آآ الكبائر سبع قال هي الى السبع مئة اقرب منها الى السبع. يعني كثير في القرآن والسنة لكن النبي صلى الله عليه وسلم ينبه على ما - 00:33:19

ايها الناس كل وقت مرة يذكر كذا ومرة يذكر كذا فذكر منها اليأس من رح الله من رحمته وآآ عز وجل وآآ على عباده واضح؟ والامن من مكر الله هذا ييأس كليا وهذا يأمن كليا هذي لا تجزم هذي اكبر الكبائر. بل العبد جامع بينهما - 00:33:36

يقول الحسن البصري في كلام جميل يقول من وسع الله عليه فلم يرى انه ينكر به فلا رأي له ومن قطر عليه ولم يرى انه ينظر له فلا رأي له - 00:34:01

العبد وسع الله عليه من المال والخير وظن ان هذا رضا ونسي. هذا لا رأي له. لان الله امتحن العبد ونبلوكم بالشر والخير فتنة والى ترجعون قد يكون مكره قال عز وجل واملي لهم ان كيدي متين. اي امهل - 00:34:23

هو قد يكون من الكيد قد يكون من فتنة الدنيا ان تفتح عليه. وكذلك من الله فقير ما عنده ويظن ان الله لا ينظر له يعني سينظر في مصالحه وينظر فيه فلا رأي له - 00:34:46

نسي ان الله معه نسي انه عبد من عباد الله لا يتركه لا يخذله ابدا قال قتادة ما اخذ الله قوما قط الا عند سلوتهم وغرتهم ونعمتهم. فلا تغتروا. اللهم - 00:35:06

فانه لا يغتر بالله الا القوم الفاسقون. نسأل الله العافية والسلامة نعم ما مؤمن الايمان بالله الصبر على اقدار الله وقول الله تعالى ومن يؤمن الله يهدي قلبه. هذا الباب السابق اورده المصنف ايضا لان له تعلق بالتوحيد. تعلقه بالتوحيد من حيث ان هذا ان - 00:35:27

كان امنا كليا من مكر الله فهذه حال الكافرين شرك لانه لا يأمن كليا من اما انه ملحد لا يؤمن بالله او انه توكل على غير الله مثل ما قال قارون انما لما قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين. وابتغهم الى اخره. قال انما اوتيته على علم - 00:35:53

عندي اذا العبد قد يأتيه هذا مع انه قال ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليه كان في زمن موسى الشيء الثاني ان كان ييأس من رحمة الله كليا فهذا نعوذ بالله فيه ايضا شرك - 00:36:19

وان كان فيه من هذا وهذا فيه يأس من جوانب فهذا فيه خلل في التوحيد. فيه خلل في الايمان خلف التوحيد فعنده نقص في كمال التوحيد الواجب باب من الايمان بالله الصبر على اقدار الله. وقول الله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال علقمة هو الرجل - 00:36:38

يصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت وله معالم - 00:37:08

مسعود مرفوعا ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. وعن انس رضي الله عنه ان صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا. واذا اراد الله - 00:37:28

الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم. فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط - 00:37:48

حسنه الترمذي نعم نقف عند هذا الظاهر ان الوقت الساعة كم عشرة يعني نقف عند هذا وان شاء الله في الدرس المقبل بعون الله وتوفيقه الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:38:08